ولاء الشباب

مجلة شهرية تعنى بثقافة الشباب الهادفة

العدد (٢٧) لشهر شعبان سنة ١٤٣٩هـ

❖ يَا ابْنَ الْهُداةِ الْمَهْدِيّينَ

❖ قضاء داود عليه السلام

❖ عادات الزفاف في الجزائر

٥
الكافي للشيخ الكليني

٦ـ٧
المعوّقون و صناعة النجاح

١٤ـ١٥
الوفاء

١٦
دور المرأة المعنوي في الأسرة

قسم الشؤون الدينية - شعبة التبليغ

ولاء الشباب

مجلة شهرية تعنى بثقافة الشباب الهادفة

رئيس التحرير
السيد يوسف الموسوي

هيئة التحرير
السيد يوسف الموسوي
السيد علي الشرع
الشيخ هاني الكناني
الشيخ محمد رضا الدجيلي

التدقيق
شعبة التبليغ

التصميم والإخراج الفني
حسن الموسوي

www.imamali-a.com
tableegh@imamali.net
٠٧٧٠٠٥٥٤١٨٦

لنا زينا كونوا

كُونُوا لَنَا زَيْناً

لا يختلف إحياء ذكرى ولادات الأئمة عليهم السلام عن إحياء ذكرى وفياتهم، فكلاهما يدخل في عنوان إحياء أمر أهل البيت عليهم السلام، ورد عن بَكر بنِ مُحَمَّدٍ الأَزدِيِّ عَنِ الإمامِ الصادق عليه السلام أنه عليه السلام قال له يوماً: (تَجلِسونَ وتَتَحَدَّثونَ؟ قال الأَزدِيُّ: قُلتُ: جُعِلتُ فِداكَ، نَعَم. قالَ: إنَّ تِلكَ المَجالِسَ أُحِبُّها فَأَحيوا أمرَنا، إنَّهُ مَن ذَكَرَنا أو ذُكِرنا عِندَهُ فَخَرَجَ مِن عَينَيهِ مِثلُ جَناحِ الذُّبابِ غَفَرَ اللهُ لَهُ ذُنوبَهُ ولَو كانَت أكثَرَ مِن زَبَدِ البَحرِ) كامل الزيارات: ١٠٤.

أما طريقة إحياء الأمر فقد جاءت منصوصة في الأحاديث المباركة منها ما جاء عن أبي الصلت الهروي قال: (سمعت الإمام أبا الحسن علي بن موسى الرضا يقول: «أحيوا أمرنا، رَحِمَ اللهُ عَبْداً أَحْيَا أَمْرَنَا»، قلت: يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله وكيف يُحْيا أمرُكم؟ قال: «أن يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا») بحار الأنوار، ج٢، ص٣٠.

هذا هو المثل الأظهر والفرد الأكمل لأحياء أمرهم عليهم السلام، ونحن لا نريد أنْ نضعَ حدوداً ضيّقة لمثل هذه المناسبات، بحيث يتقيّد المؤمنون بضوابط صعبة، تؤثر على شعورهم بالفرح والبهجة، لكن نريد أن يكون المؤمنُ قريباً من أهل البيت عليهم السلام في أفراحهم كما هو قريب منهم في أحزانهم، بالطاعة والالتزام ومراعات الآداب العامة والخاصة بالمناسبات الدينية.

أما المبالغة في ترجمة الشعور بالفرح لولادات وأفراح المعصومين عليهم السلام قد يخرج المناسبة عن البعد الديني ويقود بلا شعور إلى اقترانها بما لا يتناسب مع ثقافة أهل البيت عليهم السلام، كالحركات شبه الراقصة لبعض الفتيان، والاختلاط واستعمال بعض أجهزة تحسين الصوت المؤدّي غالباً إلى الطرب.

لذا ينبغي للأخوة المؤمنين عند إحياء مناسبات الأئمّة عليهم السلام، خصوصاً ولاداتهم المباركة إحراز رضاهم عليهم السلام عن فعاليّات المناسبة وآليّات إقامة الشعيرة، لتجنّب الموارد التي تُعَدُّ هتكاً للمقامات المقدّسة، فقد روي عن الإمام الصادق عليه السلام: «كُونُوا لَنَا زَيْناً، وَلَا تَكُونُوا لَنَا شَيْناً، حَبِّبُونَا إِلَى النَّاسِ وَلَا تُبَغِّضُونَا إِلَيْهِمْ، جرُّوا إِلَيْنَا كُلَّ مَوَدَّةٍ، وَادْفَعُوا عَنَّا كُلَّ شَرٍّ» الأمالي، للشيخ الصدوق: ٤٨٤.

يَا ابْنَ الهُداةِ المُهْدِيّينَ

كيف نخاطب مولانا صاحب الزمان في يوم ولادته المباركة؟

هل هو يوم عيد فنفرح؟ أم هو يوم فراق فنحزن؟ أم هو يوم انتظار فنصبر؟ هو يوم عيد وفرح، ويوم فراق وحزن، وانتظار وصبر.

هو مجمع كلّ المشاعر والحالات كما قال الشاعر:

حـــدّثْ ويومُـك للـــبريّة شـــاهدٌ ... أفأنـــت عيـدٌ للهـــدى أمْ مأتـــمُ

عيـــدٌ يئـنُّ مـن الجـــراح ومـــأتمٌ ... فيـــه الضحـــايا والثـواكل تبسـمُ

عيـــدٌ تضـــرّج بالدمـــاء ومـــأتمٌ ... بعلـــاه زغـــردتْ الضـبا والأسهمُ

مـولاي عفـوَك إن شـططْت فـما عسـى ... يشـــكو اليـــك الشـــاعر المتـألّمُ

(لَيْتَ شِعْري أَيْنَ اسْتَقَرَّتْ بِكَ النَّوى، بَلْ اَيُّ اَرْض تُقِلُّكَ اَوْ ثَرى، اَبِرَضْوى اَوْ غَيْرِها أَمْ ذي طُوى، عَزيزٌ عَلَيَّ اَنْ اَرَى الْخَلْقَ وَلا تُرى وَلا أَسْمَعُ لَكَ حَسيساً وَلا نَجْوى، عَزيزٌ عَلَيَّ أَنْ تُحيطَ بِكَ دُونِيَ الْبَلْوى وَلا يَنالُكَ مِنّي ضَجيجٌ وَلا شَكْوى، بِنَفْسي أَنْتَ مِنْ مُغَيَّبٍ لَمْ يَخْلُ مِنّا، بِنَفْسي اَنْتَ مِنْ نازِحٍ ما نَزَحَ عَنّا، بِنَفْسي اَنْتَ اُمْنِيَّةُ شائِقٍ يَتَمَنّى، مِنْ مُؤْمِن وَمُؤْمِنَةٍ ذَكَرا فَحَنّا، بِنَفْسي اَنْتَ مِنْ عَقيدِ عِزٍّ لا يُسامى، بِنَفْسي اَنْتَ مِنْ أَثيلِ مَجْدٍ لا يُجارى، بِنَفْسي اَنْتَ مِنْ تِلادِ نِعَمٍ لا تُضاهى، بِنَفْسي أَنْتَ مِنْ نَصيفِ شَرَف لا يُساوى، اِلى مَتى أُحارُ فيكَ يا مَوْلايَ وَاِلى مَتي، وَأَيَّ خِطابٍ أَصِفُ فيكَ وَاَيَّ نَجْوى، عَزيزٌ عَلَيَّ أَنْ اُجابَ دُونَكَ وَاُناغى، عَزيزٌ عَلَيَّ أَنْ اَبْكِيَكَ وَيَخْذُلَكَ الْوَرى، عَزيزٌ عَلَيَّ أَنْ يَجْرِيَ عَلَيْكَ دُونَهُمْ ما جَرى، هَلْ مِنْ مُعينٍ فَاُطيلَ مَعَهُ الْعَويلَ وَالْبُكاءَ، هَلْ مِنْ جَزُوعٍ فَأُساعِدَ جَزَعَهُ إذا خَلا، هَلْ قَذِيَتْ عَيْنٌ فَساعَدَتْها عَيْني عَلَى الْقَذى، هَلْ إلَيْكَ يَا بْنَ أَحْمَدَ سَبيلٌ فَتُلْقى، هَلْ يَتَّصِلُ يَوْمُنا مِنْكَ بِعِدَةٍ فَنَحْظى، مَتى نَرِدُ مَناهِلَكَ الرَّوِيَّةَ فَنَرْوى، مَتى نَنْتَقِعُ مِنْ عَذْبِ مائِكَ فَقَدْ طالَ الصَّدى، مَتى نُغاديكَ وَنُراوِحُكَ فَنُقِرَّ عَيْناً، مَتى تَرانا وَنَراكَ وَقَدْ نَشَرْتَ لِواءَ النَّصْرِ).

الكافي للشيخ الكليني

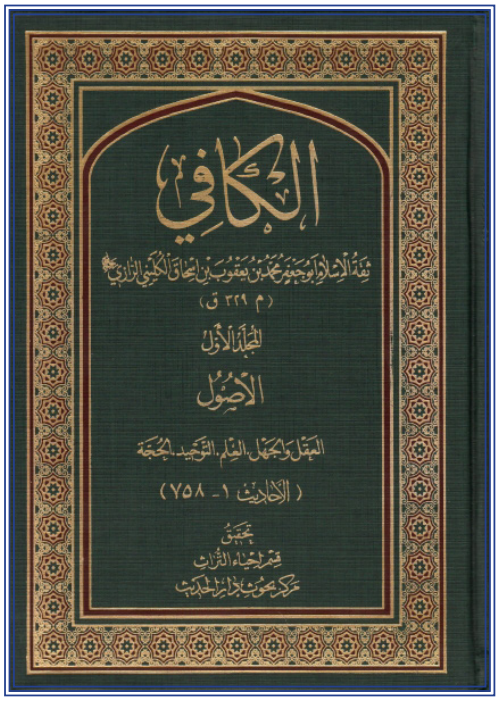

مؤلف الكتاب: هو الشيخ محمد بن يعقوب الكليني المتوفى سنة ٣٢٨هـ وقال في حقه الشيخ النجاشي الرجالي المعروف (شيخ أصحابنا في وقته بالري ووجههم، وكان أوثقَ الناس في الحديث وأثبتهم. صنّف الكتاب الكبير المعروف الذي يسمى بالكافي للكليني في عشرين سنة) معجم رجال الحديث، السيد الخوئي: ج١٨، ص٥٠.

عاش الشيخ الكليني في زمان الغيبة الصغرى وعاصر السفراء الأربعة العظام للناحية المقدسة، وتوفي قبل وفاة السفير الرابع بسنة أو في سنة وفاته.

وكتاب الكافي يحتوي على ثلاثة أقسام: الأصول، وسُمّيَ بـ(أصول الكافي)، والفروع، وسُمّيَ بـ(فروع الكافي)، والروضة، وسُمّيَ بـ(روضة الكافي)، أما الأصول، فهو جزآن، يبحث أحدهما عما يرتبط بالعقل والجهل وفضل العلم والتوحيد والمعصومين عليهم السلام، ويبحث الجزء الثاني منه، عن مسائل الإيمان والكفر والدعاء وفضل القران وآداب السلوك الإسلامي.

وأما الفروع: فهو خمسة أجزاء، يتضمن الأحاديث المرتبطة بأحكام الفقه من صلاة وصوم و.. و.. إلخ.

وأما الروضة: فتقع في جزء واحد، وتتضمن بعض مواعظ أهل البيت عليهم السلام وخطبهم وبعض القضايا التاريخية المرتبطة بهم، و الكتاب يحتوي على ستة عشر ألف حديث في العقيدة و الشريعة الإسلامية.

ثم أن العلماء و الفقهاء اهتموا بهذا الكتاب و تعاملوا معه تعاملاً مميَّزاً، يتَّضح هذا لدى مراجعة كلماتهم:

يقول الشيخ المفيد وهو يمتدح كتاب الكافي: (الكافي هو من أجلّ كتب الشيعة وأكثرها فائدة) اعتقادات الأمامية، ص ٧٠.

يقول الشهيد الأول: (كتاب الكافي في الحديث الذي لم يعمل الأصحاب مثله) بحار الأنوار ج ٢٥ ص ٦٣.

يقول الفيض الكاشاني: (الكافي أشرفها وأوثقها وأتمها وأجمعها لاشتماله على الأُصول من بينها، وخلوه من الفضول و شينها) الوافي ج ١ ص ٦.

المعوّقون و صناعة النجاح

يُبتلى بعضُ الناس بعاهة أو نقصٍ بدني، سواء كانت تلكَ العاهةُ وِلاديّةً أو عارضةً خلال الحياة، لمرضٍ أو حادثٍ ما، مما يُفقده الحياة الطبيعية للإنسان السليم.

في مثل هذه الحالات لا ينبغي للإنسان أنْ يستسلم للإحباط واليأس من الحياة، فإنّ ذلك يضاعِف ما به من العجْز ويقتل نسبة الأمل، التي يعيش فيها ويجعل حياته ألم في ألم، بل لابدّ له من التعامل مع الواقع بعدة معطيات:

١ـ الرضا بالقضاء والقدر:

ومعناه أن الله تعالى لا يقضي إلا بالحق، قال تعالى:﴿ وَاللهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ... ﴾ غافر: ٢٠، كما رُوى عن النبي صلى الله عليه وآله قوله: (قال الله جلَّ جلاله: مَن لَم يَرضَ بِقَضائي، ولَم يُؤمِن بِقَدَري، فَليَلتَمِس إلها غَيري) بحار الأنوار، العلامة المجلسي:ج ٦٨ ،ص ١٣٩، وهو تعالى لا يفعل غير المصلحة، فعن الإمام الباقر قال: (في قَضاءِ الله كُلُّ خِيَرةٍ لِلمُؤمِنِ) مستدرك الوسائل، المحدّث النوري: ج ٢، ص ٤٠٨، وعن رسول الله قال: (عَجَبا لِلمُؤمِنِ لا يَقضِي اللهُ عَلَيهِ قَضاءً إلّا كانَ خَيراً لَهُ، سَرَّهُ أو ساءَهُ، إنِ ابتَلاهُ كانَ كَفّارَةً لِذَنبِهِ، وإن أعطاهُ وأكرَمَهُ كانَ قَد حَباهُ) حكم النّبيّ الأعظم صلى الله عليه وآله، محمد الريشهري: ج ٢ ،ص ١٣٠.

٢ـ تنمية المواهب والمهارات:

أحياناً العاهة لا تقتل الموهبة والمهارة، والسليم والسقيم في ذلك سواء بحسب القدرات، فعلى الإنسان في البداية اكتشاف مواهبه ومهاراته، ويحاول تنميتها وتوظيفها في صقل شخصيته، وإطلاق عنان قدراته، فإن ذلك طريق النجاح.

وهنا يأتي دور الآباء والأمهات في اكتشاف ما لدى أولادهم المعاقين من مواهب ومهارات، ومساعدتهم بشتى الوسائل، ليتمكنوا من تجاوز الآثار السلبية للعاهات والأمراض على شخصياتهم، فكثير من المعاقين استطاعوا تحقيق نجاحات قد يعجز عنها الإنسان السليم.

٣ـ القدرة على التميّز والإبداع:

العاهة قد تفجّر الإبداع، والابتكار، والاختراع، وتقوّي في النفس إرادة التحدّي، فواجهوا الحياة بإرادة قوية، حيّة وفعّالة، وكثير من ذوي العاهات استطاعوا أن يحقّقوا إنجازات عظيمة، في جميع المجالات، والأمثلة على ذلك كثيرة، فهذا أبو العلاء المعري: فقد بصره في الرابعة من عمره، ومع ذلك استطاع أن يحرز مرتبة عالية في الفلسفة والأدب، حتى عُدَّ من أكابر شعراء اللغة العربية.

كذلك أديسون كان مصاباً بالصمم، لكن

ذلك لم يمنعه من أن يكون من أهمّ المخترعين في العالم.

فليست الإعاقة دائماً تكون مانعاً للإنسان عن التقدم والتميز، بل قد تدفع بالمعاق للشعور بالتحدّي، وامتلاك إرادة النجاح.

٤ـ تشجيع المعاقين على العطاء والإنتاج:

وهذه وظيفة كلّ من المجتمع والدولة الحاكمة فلا يخفى دور التشجيع في زيادة الإنتاج والعطاء لأي إنسان، والمعاقين أكثر من غيرهم في حاجتهم الى التشجيع لدفعهم نحو العطاء.

أما الاستهانة بالمعاق، والنظر إليه وكأنه عالة على المجتمع، فهذا يخلق لديه شعوراً بالنقص والدونية، ويقضي على القدرات والمواهب التي منحه الله إياها، ولذلك على المجتمع والأهل والأقارب النظر إلى المعاق كإنسان محترم، وتشجيعه على القيام بالعطاء والإنتاج بحسب ظروفه وإمكاناته، وقد يستطيع المعاق أن ينتج ويعطي أفضل من السليم إذا ما وَجد التشجيع الكافي، والتحفيز نحو العطاء.

وينقل لنا التاريخ قصّة لتشجيع الإمام الصادق عليه السلام أحد أصحابه (يونس بن عمار) الذي أصيب بمرض في وجهه، فقد ظهرت بقع بيضاء في وجهه، وكان يضيق ذرعاً بالكلمات الصادمة من الناس، فقد كانوا يقولون له: لو كنت أهلاً لفضل الله، وكان الدين بحاجة إليك لما ابتليت بهذا الداء، فجاء إلى الإمام الصادق عليه السلام وقال: (إِنَّ هذَا الَّذِي ظَهَرَ بِوَجْهِي يَزْعُمُ النَّاسُ أَنَّ اللهَ لَمْ يَبْتَلِ بِهِ عَبْداً لَهُ فِيهِ حَاجَةٌ، قَالَ: فَقَالَ لِي: « لَقَدْ كَانَ مُؤْمِنُ آلِ فِرْعَوْنَ مُكَنَّعَ الْأَصَابِعِ، - أي منضمّها - فَكَانَ يَمُدُّ يَدَيْهِ ، وَيَقُولُ: ﴿يا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ﴾)

الكافي، الكليني: ج٢،ص٣٦٨.

فالتشجيع يدفع الإنسان نحو المزيد من العطاء والإنتاج والفاعلية، في حين أن التثبيط يُحدِث عكس ذلك، فعلى المجتمع والأهل أن يشجّعوا المعاقين على العمل، ويحفّزوهم نحو استثمار ما لديهم من مواهب وقدرات ومهارات، بحيث يمكنهم من خلالها صنع النجاح.

﴿لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ﴾

القران الكريم كتاب هداية وحق، وهو كلام الله الذي لا يأتيه الباطل بأدنى مراتبه وأنواعه، وقد استعمل الأساليب العربية في عرض المفاهيم والخطابات، وضمّنها العلوم المختلفة والأفكار والمنهج الذي يقوّم حياة الإنسان بجميع الأبعاد، فقال الله تعالى: ﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ الأنعام:٣٨.

ونتيجة لتنوع أساليب القرآن الكريم في إبراز المعاني المختلفة جاءت بعض الآيات الكريمة بتعابير يظهر منها معنىً في الوهلة الأولى، لكن بالتأمل وإعمال الفكر يتبين منها معنىً آخر لا يتوافق مع الأول: منها قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا﴾ الإسراء:٧٤، فإنه يظهر منها إمكانية ركون النبي صلى الله عليه وآله للكافرين، لكنا نعلم بالضرورة أن نبينا الكريم صلى الله عليه وآله منزّه عن مثل هذا الركون، فهو خلاف عصمته صلى الله عليه وآله، بل خلاف رسالته صلى الله عليه وآله، ونحن نريد أن نفهم تفسير الآية الكريمة لكي ندافع عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله أمام شبهات الجاهلين وأفهام المغفّلين فنقول:

فعلاً ليس المقصود في الآية الكريمة غير النبي صلى الله عليه وآله ومع ذلك لا يتنافى مضمونها مع عصمته أو رسالته صلى الله عليه وآله، وبيان ذلك، أن كلمة ﴿وَلَوْلَا﴾ في العربية تدل على امتناع حصول الشيء لوجود شيء غيره، وعليه يكون مفاد الاية: أن ركونك قد امتنع بسبب تثبيتنا لك.

والآية تدل على عدم ركونه صلى الله عليه وآله للمشركين، والمعنى إن ثباتك أيها النبي، وهذا الإنجاز العظيم، وصبرك على أداء الرسالة إنما هو بلطف الله تعالى وتسديده، وليس بقدرتك الذاتية المستقلة، بحيث تكون قد استغنيت بقدرتك تلك عن المدد واللطف الإلهي.

وهذا المعنى من صميم عقائدنا وأصولنا.

كما أن هذا الأسلوب القرآني يتضمن بيان مدى خطورة الركون إلى أولئك المنحرفين،

فإذا كان اللهُ تعالى لم يقبل مثل هذا الفعل من النبي صلى الله عليه وآله، ولا تشفع له كل جهوده وطاعته وخضوعه، وعبادته وتضحياته، وإنه إن صدر منه ذلك سوف يعذبه الله تعالى أضعافاً من العذاب، ويحرمه نصرته كما في الآية اللاحقة ﴿إِذًا لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا﴾ الإسراء:٧٥، مع فرض كون ركونه صلى الله عليه وآله شيئاً قليلاً، فكيف يكون عقابُ غيره من الناس الذي ليس له مقامه، ولا جهاده، ولا تضحياته، إذا ارتكب الركون إليهم، وصار معهم ومنهم.

وبذلك تكون هذه الآية جارية وفق قاعدة: «إياك أعني، واسمعي يا جارة».

وعلى هذا المنوال وردت في القرآن الكريم آيات كثيرة يمكن أن نحملها على هذا التأويل وهذا النحو من التوجيه، بحيث يورد قضية ممتنعة، من أجل التلميح بموقف آخر من باب الأولى، كما في قوله تعالى: ﴿... لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ الزمر:٣٩ حيث لا شك ولا ريب أن الشرك لا يصدر عن النبي صلى الله عليه وآله.

ومنه أيضاً قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ * لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ * ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ﴾ ١٣الحاقة:٦٩

ومنه قوله تعالى للنبي عيسى بن مريم عليه السلام: ﴿... أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللهِ...﴾ المائدة:١١٦

بل بعض الآيات تتحدث بهذا المعنى عن ساحة الربوبية كما في قوله تعالى مخاطباً النبي صلى الله عليه وآله: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ﴾ الزخرف:٤٣.

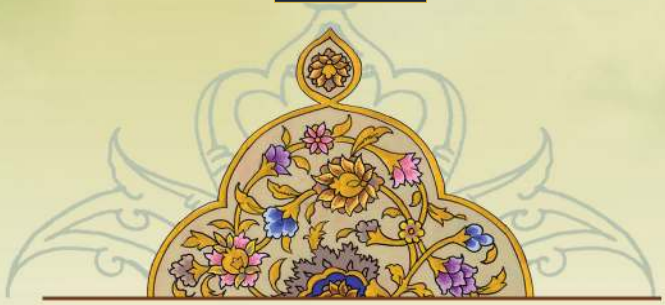

قضاء داود عليه السلام

قال تعالى: ﴿إِنَّ هَـٰذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ﴾ سورة ص:٢٣.

الذي وضَّحه القرآن المجيد في هذا الشأن لا يتعدى أن شخصين تسوّرا جدران محراب داود عليه السلام ليحتكما عنده، وأنه فزع عند رؤيتهما، ثم استمع إلى أقوال المشتكي الذي قال: إن لأخيه (٩٩) نعجة وله نعجة واحدة، وإن أخاه طلب منه ضم هذه النعجة إلى بقية نعاجه، فأعطى داود عليه السلام الحق للمشتكي قبل أن يستمع كلام الآخر- بظاهر الآية -، واعتبر طلب الأخ ذلك من أخيه ظلما وطغيانا، هذه الآية الكريمة تكشف عن أهمية القضاء وخطورته ومحاوره الثلاثة و أركانه في القضاء،القاضي والمتخاصمان والقضية المتنازع عليها، ونجد القاضي في هذه القضية نبيّ من أنبياء الله تبارك وتعالى، مزوّد بجميع الكمالات من العلم والمعرفة والتقوى والاستقامة والذكاء الحاد والخبرة والإحاطة بأهل زمانه كل تلك الصفات تتدخل في فصل القضاء وإعطاء كل ذي حقٍ حقه، وإنصاف المظلومين كما أكدت عليه روايات أهل البيت عليهم السلام، فقد ورد أن بعض أصحاب الإمام الصادق عليه السلام سأله عن رجلين من الأصحاب وقعت بينهما منازعة، كيف يصنعان؟ قال: «يَنظُرانِ مَن كانَ منكم ممّن قد روى حديثَنا ونَظَرَ في حلالِنا وحرامِنا، وعَرَفَ أحكامَنا، فَلْيَرْضَوْا به حَكَماً، فإنّي قد جَعَلْتُه عليكم حاكِماً، فإذا حَكَمَ بحُكْمِنا فلم يَقْبَلْ منه فإنّما اسْتَخَفَّ بحُكْمِ الله وعلينا رَدَّ، والرادُّ علينا الرادُّ على الله، وهو على حدّ الشركِ بالله» وسائل الشيعة، الحر العاملي: ج١٣،ص٢٥١.

وعلى القاضي أنْ لا يتأثّر بمحاباة الناس وبميوله النفسية والاجتماعية وبالعناوين العرفية وان لا ينسى القاضي بأنه تحت نظر المحكمة الإلهية العادلة والتي يرأسها أحكم الحاكمين والذي لا يخفى عليه خافية.

والعبرة: القضاء عندما يأخذ مجراه في المجتمع فإن هذا يعني حماية المجتمع وصيانته من الانحرافات وسلب الحقوق وعدم الفوضى وبسط الأمن والأمان داخل المجتمع.

عادات الزفاف في الجزائر

الزواج سنة الله ورسوله ﷺ، وهو ضرورة فطرية واجتماعية لمواصلة النسل البشري، وقدحثّت شريعتنا الغرّاء على الزواج وشجّعت عليه، فقد روي أنّ النبي ﷺ قال لأصحابه يوماً: «أترغبون عن النساء؟ إني آتي النساء، وافطر بالنهار، وأنام الليل، فمن رغب عن سنتي فليس مني» البحار للمجلسي ج٩٠، ص٧٣.

كلامنا اليوم عن الزواج وغرائب عاداته في الجزائر، ونسبة لمساحتها الشاسعة وتنوع الموروثات الثقافية فيها، فقد وصل الاختلاف في عادات الزواج حتى بين أرجائها، فتختلف عادات الزفاف في الجزائر من مكان لآخر ففي شرقها (الشاوية) تختلف عاداتهم عما هو في وسطها، والذين يُسمّوْن بـ(الأمازيغ)، وما ينتشر بغربها يجهله أبناء جنوبها (كالطوارق)، ففي وسط الجزائر مثلاً، تقوم العروس ليلة زفافها بكسر بيضة عند وصولها باب منزلها الجديد، والهدف من هذا التقليد كسر العين الحاسدة، ويجب في البيضة توفّر عدّة شروط، أهمّها: أن تكون من دجاج (الخم البري)، وحديثة الوضع، والعريس من يجلبها، وبهذه الشروط يكون ثمنُها باهضاً طبعاً، وهناك تقليد آخر يلجأ إليه أخ العروس الأصغر، وهو إخفاء حذاء أخته، أو وضع الحجارة والمتاريس أمام عجلات السيارة المخصصة للزفاف، بهدف عرقلة خروج شقيقته حتى تُحقق له مطالبه، وتُعتبر هذه الحالة مؤشراً على العلاقة الوطيدة بين البنت وأخيها الرافض لمفارقة أخته، وهناك عادة أخرى لزفاف العروس فلا تخرج من بيت أهلها إلا من تحت يد أبيها، فالخروج من تحت جناحه دليل على انتقال الفتاة من حمايته لحماية الزوج، وهو دليل احترامها له وتربيتها العالية، ومن لا تخرج من تحت جناح ابيها فتعتبر خارجة عن طاعته ولا تحظى باحترام الزوج، وأكثر غرابة ما لدى الطوارق من تقليد، وهو أن تبقى العروس وزوجها في بيت والدها، حتى تضع مولودها الأول، وبعدها تنتقل لعش الزوجية، وهذه من غرائب الزواج العربي.

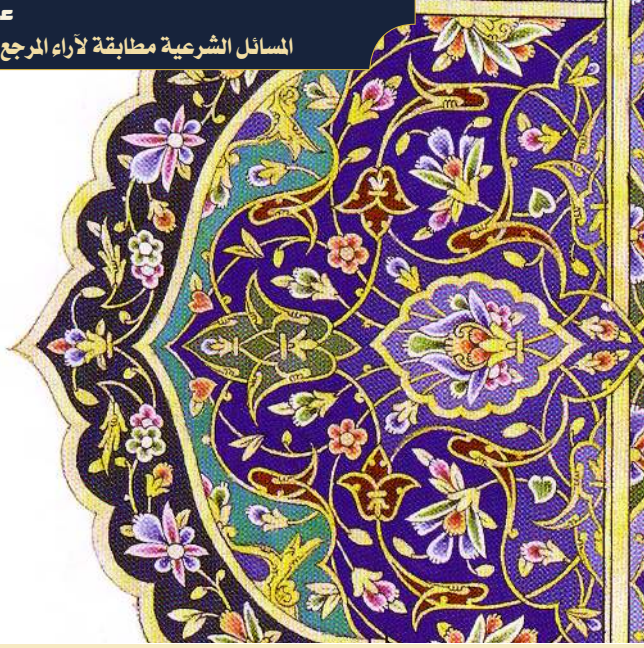

الخمس

كان من عادتنا كعائلة محبّة لبعضها البعض المكوث في البيت يوم الجمعة، حتى إذا أُذّن لصلاة الجمعة، هرعنا لها جميعاً، فكنت أتصيّد المعلومات من أبي في أوقات فراغه، فانتهزت الفرصة وسلّمت عليه، وهو جالس في صالة البيت، وكان بيدي كتاب الله الكريم، فردّ عليّ السلام وجلست قربه.

فقال أبي: أراك تحمل القرآن الكريم؟

فقلت له: نعم أبي، لأقرأ منه أمامك، وتُصحّح لي إن أخطأت.

فترك أبي كتاباً كان بين يديه، يسمى (الوسائل) وكان على غلافه اسم مؤلّفه (الحر العاملي)، وكان يقرأ فيه عن الخمس.

فقلت لأبي: بمناسبة ما تقرأ، هلا وضحت لي موضوع وحكم الخمس؟

فقال أبي: افتح كتاب الله الذي بين يديك وأقرأ الآية (٤١) من سورة الأنفال.

فقرأت قوله تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لله خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بالله﴾.

فقال أبي: قال تعالى: «واعلموا» فهل علمت بوجوب الخمس؟

قلت: نعم، ففيمن يجب الخمس؟

قال أبي: فيما يأتي:

١ـ ما يغنمه المسلمون في الحروب.

٢ـ ما يستخرج من المعادن كالذهب والفضّة والنحاس والحديد والكبريت، وكذلك النفط والفحم الحجري، شرط أن تبلغ قيمته السوقية (١٥) مثقالاً صيرفياً من الذهب المسكوك، أو يزيد.

٣ـ الكنوز، وشرط بلوغها (١٥) مثقالاً صيرفياً من الذهب أو أكثر، ومن الفضة (١٠٥) مثاقيل أو أكثر.

٤ـ ما أُخرج بالغوص من البحار من لؤلؤ ومرجان وغيرهما إذا بلغت قيمته ديناراً ذهبياً.

طبعا كلّ ذلك بعد استثناء تكاليف الاستخراج.

٥ـ المال الحلال المخلوط بالمال الحرام في بعض صوره.

٦ ـ الأرباح السنوية المتحصّلة من تجارة أو صناعة أو هديّة أو زراعة أو حيازة أو أيِّ مكسب، بما في ذلك أجور العمل والرواتب.

فقلت لأبي: معنى هذا أن أرباح التجّار يجب أن تخمَّس؟

قال: نعم، فيحسب ما لديه من الأموال من بضاعة ونقد بعد مرور سنة من شروعه في التجارة، ويستثني

منه: رأس مال ما اتّجر به، والمبالغ المصروفة، ومؤنته خلال السنة المنصرمة، ويخرج خمس الباقي.

فقلت لأبي: ومن أي تاريخ أبدأ حساب الأرباح، حتى إذا مر عليها عام وجب خمسها؟

قال: من أول ظهور الربح، وأما إذا كانت لك مهنة تعتاش منها فابدأ الحساب من تاريخ الشروع بالاكتساب.

فقلت لأبي: لو اشتريت ثياباً ومضى عليها عام ولم ألبسها، هل أدفع خمسها؟

قال: نعم، وكل ما زاد عن الحاجة ولم يستخدم.

فقلت لأبي: أأُقدّر قيمته يوم دفع الخمس أم حين الشراء؟

قال: بقيمته السوقية الحالية.

فقلت له: ولو لم أُخمّس حاجة وجب فيها الخمس؟

قال أبي: لا يحل لك التصرّف بها حتى تدفع خمسها، أو تتصرف بها بإجازة من الحاكم الشرعي.

فقلت لأبي: والمتوفى إذا كان في ذمته خمسٌ ولم يوصِ بإخراجه فما هي وظيفة الورثة؟

قال: يلزمهم إخراجه من أصل التركة، إلا إذا كان عاصياً لا يدفع الخمس، فلا يلزمهم.

فقلت لأبي: وماذا يفعل كل من لم يخمّس لسنوات، ثم تنبّه إلى وجوب إخراج الخمس من هذه الأرباح؟

قال: يجب عليه إخراج الخمس، فيخمّس كلّ ما زاد عن مؤنة سنته.

فقلت: ولمن أدفع الخمس؟

قال أبي: يقسم الخمس في هذا الزمان ــ زمان الغيبة - نصفين: نصف لإمام العصر الحجة المنتظر عجل الله فرجه الشريف ويُصرف فيما يحرز فيه رضاه، ونصف لبني هاشم الذين ينتسبون من جهة الأَب إلى هاشم جدّ النبي صلى الله عليه وآله: أيتامهم ومساكينهم وأبناء سبيلهم، بشرط الإيمان، ولا يعتبر العدالة، ويعتبر الفقر في الأيتام ويكفي في ابن السبيل الفقر في بلد التسليم ولو كان غنياً في بلده إذا لم يتمكن من السفر بقرض ونحوه، والأحوط وجوباً اعتبار أن لا يكون سفرُه معصيةً، ولا يُعطى أكثر من قدر ما يوصله إلى بلده.

والخمس بحثه طويل يا بني ومصاديقه عديدة، فإذا صادفتك معضلة في الخمس فاسأل ذوي الاختصاص، فهم أعلم بتفرعاته، فقم الآن وتوضأ، فقد أقترب وقت أذان الظهر؛ حتى نتهيّأ للذهاب إلى المسجد.

الوفاء

قال تعالى: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾.

الوفاء فضيلة منسجمة مع الفطرة تتعلق بمشاعر الإنسان ووجدانه، تقرّرها الآية الكريمة: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾الرحمن:٦٠، فإنّ فطرته النقية تُفصح بجلاء ووضوح بأن الإحسان يكافأ بالإحسان، وهو مبدأ إنساني لا يتوقف على انتماء أو توجه معين، فقد ورد عن الإمام الصادق عليه السلام في معنى قوله تعالى: ﴿هَل جَزاءُ الإحسانِ إلاّ الإحْسانُ﴾الرحمن: ١٢٠«جَرَتْ في المُؤمِنِ وَالكافِرِ وَالبَرِّ وَالفاجِرِ، مَنْ صُنِعَ إلَيْهِ مَعْرُوفٌ فَعَلَيْهِ أنْ يُكافِيءَ بِه، وَلَيْسَتِ المُكافأةُ أَنْ تُصْنَعَ كَما صَنَعَ حَتّى تَرى فَضْلَكَ، فإنْ صَنَعْتَ كَما صَنَعَ فَلَهُ الفَضْلُ بِالابْتِداءِ» بحار الأنوار، العلامة المجلسي:ج٨،ص١٠٥.

المرتكز الأساس لهذه الصفة الفاضلة هو أن كلّ شخص يصنع معروفًا صغيراً أو كبيراً، فهو يستحقّ مقابل ذلك المعروف معروفاً وإحساناً أكبر، ومراتب المعروف تختلف حسب رتبة المعروف الأول ومنزلة الشخص الذي يصنع المعروف، فيبدأ بالعرفان القلبي والشكر اللساني إلى أعلى المراتب بحسب المتعلقات ونوع الجميل، فمَن أسدى إليك معروفاً فأنت تنتظر الفرصة السانحة والمبادرة إلى ردّه، هذا هو الوفاء. وكما بيّن الإمام الصادق عليه السلام لا يُعتبر في ردّ الجميل غير جنبة الإنسان الصانع للجميل دون الفكر والاتجاه والعنوان.

هذا من ناحية رد الجميل في معنى الوفاء، وثمة معنى آخر للوفاء وهو الالتزام بالعهود والوعود والمواثيق قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ المائدة:١،

وقال تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾ البقرة: ٤٠.

وتظهر الثمرة الإيجابية لهذا المعنى بجوانب عدة منها:

العلاقات الاجتماعيّة: يعتبر الوفاء أحد مقومات الروابط في العلاقات الاجتماعيّة، كونه نوعاً محبوباً من الالتزام مع الآخرين، وترجمة جميلة لمعاني الإخلاص بين الناس، وبالتالي تتعزّز الثقة والاحترام في بناء المجتمع، كما ويُعتبر الوفاء أساس علاقات الأصدقاء، للمساعدة في مواجهة مشاكل الحياة والوصول إلى الأهداف التي يرسمها الناس لحياتهم.

ومنها العلاقات في العمل: يعتبر الوفاء من أهمّ أسس العمل، سواءً في العمل الوظيفي أو التجاري والخدمي، فالأعمال غالباً تكون بين طرفين أو أكثر، وتعدد الأطراف يحتاج الى روابط صحيحة لإنجاز عمل أو تحقيق هدف، ويعتبر الوفاء من أهم عوامل إنشاء تلك الروابط، فهو يزيد من نسبة الارتياح والثقة تجاه العملاء، فالوفاء يعبّرعن مفهوم الإخلاص الذي يُعنى بالتزام الفرد الصارم اتجاه الوعود التي يقطعها وهي من أهم مميزات نجاح الأعمال.

ولأهمية العهد والميثاق في بناء الأمة على الأخلاق السامية؛ فإن إخلاف الوعد ونقض العهد، تنتقل بصاحبه إلى أسوأ أخلاق السلوك ويخرج من عالم الصادقين المتّقين إلى عالم النفاق، قال تعالى: ﴿فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُواْ اللهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُواْ يَكْذِبُونَ﴾ التوبة: ٧٧.

وقال تعالى: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَنَسُواْ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِ وَلاَ تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ﴾ المائدة: ١٣.

دور المرأة المعنوي في الأسرة

قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ الروم:٢١.

يحقّق الزواج ضمن ما يحقّقه من أهداف كبيرة شعوراً بالألفة ويقضي على أحاسيس الوحدة، فالرجل يواجه ضغوط الحياة ويُرهقه تعب السعي في مزاولتها، فإذا دخل منزله عانقت مشاعر الراحة قلبه، وهو يرى زوجته تستقبله بابتسامة مشرقة، تغسل قلبه من الهموم وكلمات ودٍّ تملأ روحه بالثقة، فالمرأة خير معين للرجل تقوّي قلبه، وتعوّضه همومه في أحلك الظروف؛ لأنها مخزون هائل من العاطفة والحب الذي يمكنه أن يحيط بحياة الرجل، فهناك تفاعلٌ ينشأ لدى الزوجين ويترعرع بمرور الأيام؛ فينبغي للمرأة أن تُظهر وتؤكّد حبّها لزوجها؛ فإن إعلان الحب وإظهار المودّة يُعتبر عاملاً مهماً لتبديد ضباب الظنون.

إخفاء العيوب:

قال تعالى: ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ﴾ البقرة:١٨٧.

الزواج اتحاد بين الرجل والمرأة، اتّحاد روحي يذوب خلاله ضمير الأنا في كيان الأسرة، فتصبح جميع الأشياء مشتركة: الهموم، الأماني، الأحلام، حتى العيوب هي الأخرى تصبح أسراراً مشتركة، يعملان على إصلاحها وتصحيحها في سعي حثيث نحو التكامل.

السعي لاسترضاء الرجل:

في الحياة الأسرية، بل وفي الحياة الاجتماعية بشكل أوسع وأعمّ، إذا ما سعى المرء إلى احترام الآخرين وتقديمهم على نفسه، عند مواجهته أية مشكلة في الطريق، فإنه سوف يحظى برضا المجتمع، وعلى المرأة باعتبارها مسؤولة عن وحدة اجتماعية مهمة محاولة استرضاء الرجل في تقديمه على نفسها وإيثاره على ذاتها، والأحاديث والروايات تحثّ على ذلك، من أجل توثيق عرى المحبة بينهما ؛ ذلك أن الرجل عندما يرى امرأته تتفانى في إرضائه، فإنه لا بدّ وأنْ يفعل ما يدخل السرور والرضا في قلبها عرفاناً للجميل على الأقل.

التشجيع على السلوك الإيجابي: وهو أمر مهم لزرع الثقة داخل الجوّ الأسري سواء كان ذلك للزوج أو الأولاد، وأفضل ما يحقق الصحة النفسية للإنسان ويحافظ عليها هو الثقة بالنفس التي تستدعي الاستقرار والرضا عن النفس والاتزان السلوكي والانفعالي.

اكتشاف أول "دواء ذكي" في العالم يطور من قدرات المخ

يعد عقار «مودا فينيل» أول دواء في العالم من النوع «الذكي»، وفقاً لباحثين من جامعة أكسفورد وكلية الطب في جامعة هارفارد، الذين أكدوا أن هذا الدواء يعزّز فعلاً من أداء المخّ ويزيد قدراته.

وأجرى العلماء ٢٤ دراسة على العقار، خلصوا من خلالها إلى أن هذا العقار يمكنه فعلاً تحسين عمليات صنع القرار وحل المشكلات داخل المخ، بل وربما يجعل الناس يفكرون بإبداع أكبر، وقال الباحثون إن الدواء آمِن إذا استعمل لفترات قصيرة المدى.

وقال الدكتور «روايريده باتليداي» من جامعة أوكسفور: هذا العقار يُمكنه بالفعل تعزيز بعض الوظائف المعرفية للمخ، وهذه هي المرة الأولى في العالم التي يكون لدينا فيها مُحسّنٌ معرفي لا يبدو أن له آثاراً جانبية ضارّة من الناحية المعرفية أو النفسية أو العاطفية أو الجسدية.

العمل وقوفاً لا يقل ضرراً عن العمل جلوساً

أجرى علماء من سويسرا دراسة بشأن تحديد الآثار السلبية لوضعية جسم الشخص في أثناء العمل.

وذكر موقع روسياً اليوم أن نتائج الدراسة أدهشت الباحثين لأنها بيّنت أن وضعيّة الجسم وقوفاً في أثناء العمل لا تقِلّ ضرراً وخطورة عن وضعية العمل جلوساً.

وأكّدت النتائج أن العمل وقوفاً يهدّد الشخص بالإصابة بمشاكل في القلب والأوعية الدموية وغيرها من الأمراض المزمنة التي تصيب العمود الفقري وآلام دائمة في العضلات.

ويعاني من هذه المشاكل النوادل في المطاعم والباعة والعاملين في قطّاع الزراعة وغيرهم، حيث أنّ ٧٥٪ في العالم يعملون في حالة الوقوف.

طرائف الشعر العربي

كتب أحد الشعراء أبياتاً في المدح والثناء ولكن إذا قرأتها بالمقلوب كلمة كلمة، فإن النتيجة ستكون أبياتاً هجائية موزونة ومقفّاة، ومحكمة أيضاً.

حلِموا فما ساءتْ لهم شيمٌ — سمحوا فما شحّت لهم مِنَنُ
سلِموا فلا زلّتْ لهـم قـدمٌ — رَشَدوا فلا ضلّت لهـم سُنَنُ

سوف تكون الأبيات بعد قلبها كالتالي..

مِنَنٌ لهم شحّتْ فما سمحوا — شِيَـمٌ لهـم سـاءت فما حلِموا
سُنَنٌ لهم ضلّتْ فلا رشـدوا — قَدَمٌ لهـم زلّتْ فلا سلِـموا

ذاهبون إلى بيتنا

كان أحدُ الفقراء يمشي مع ولده الصغير خلف جنازة، فشاهد الولدُ امرأةً تبكي خلف الجنازة وتولول وهي تقول: (سيأخذونك إلى بيت ليس فيه سراج ولا فرش ولا خبز)! فالتفت الولد إلى أبيه وقال: إنهم ذاهبون إلى بيتنا يا أبي!؟

قيل لحكيم: أي الأشياء خير للمرء؟
قال: عقل يعيش به.
قيل: فإن لم يكن؟
قال: فإخوان يسترون عليه.
قيل: فإن لم يكن؟
قال: فمال يتحبب به إلى الناس.
قيل: فإن لم يكن؟
قال: فأدب يتحلى به.
قيل: فإن لم يكن؟
قال: فصمت يسلم به.
قيل: فإن لم يكن؟
قال: فموت يُريح منه العباد والبلاد.

لا إكراه في الدين

قيل أن الضحّاك بن مزاحم حدَّث نصرانياً فقال: لماذا لم تُسلم؟

قال: لحُب الخمرة

قال الضحاك: أسلِم ثم شأنك بها

فلما أسلم النصراني قال له الضحاك:

إن شربت الخمرة حددناك وإن ارتددت قتلناك..

فثبت الرجل وحَسُنَ إسلامه

١٥ شعبان

ولادة بقية الله الأعظم

الحجة بن الحسن العسكري عجل الله تعالى فرجه الشريف سنة (٢٥٥هـ)

قسم الشؤون الدينية
شعبة التبليغ الديني

صدر حديثاً ...

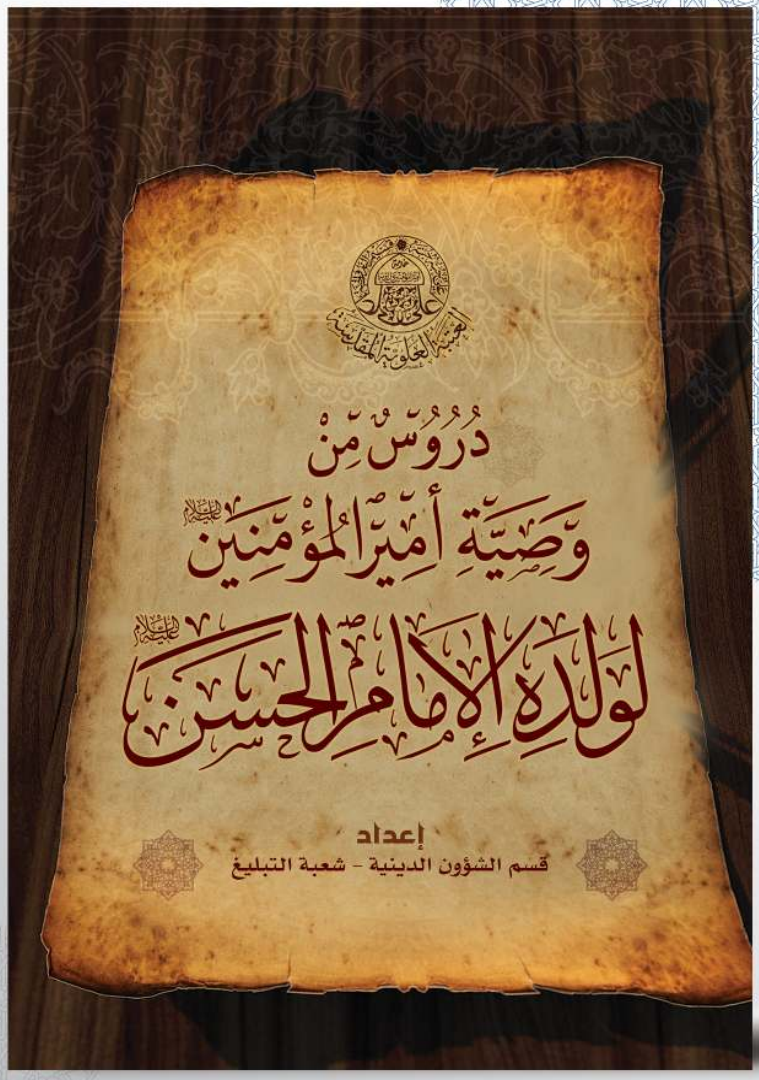

www.imamali-a.com
tableegh@imamali.net
07700554186